[201] رسول ا، فتصل دعوته إلى كل بر وفاجر، وعالم وجاهل، ومقر ومنكر، في شرق الارض وغربها، ولو جاز أن يكون الحجة من ا على هذا الخلق في غير هذا الجنس لاتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده، ولو جاز أن يطلبه في أجناس هذا الخلق من العجم وغيرهم لكان من حيث أراد ا أن يكون صلاحا يكون فسادا، ولا يجوز هذا في حكم ا تبارك وتعالى وعدله، أن يفرض على الناس فريضة لا توجد. فلما لم يجز ذلك لم يجز إلا أن يكون إلا في هذا الجنس لاتصاله بصاحب الملة والدعوة، ولم يجز أن يكون من هذا الجنس إلا في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملة وهي قريش، ولما لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلا في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلا في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملة والدعوة، ولما كثر أهل هذا البيت، وتشاجروا في الامامة لعلوها وشرفها ادعاها كل واحد منهم، فلم يجز إلا أن يكون من صاحب الملة والدعوة إليه إشارة بعينه واسمه ونسبه لئلا يطمع فيها غيره. وأما الاربع التي في نعت نفسه: أن يكون أعلم الناس كلهم بفرائض ا وسننه، وأحكامه، حتى لا يخفى عليه منها دقيق ولا جليل، وأن يكون معصوما من الذنوب كلها، وأن يكون أشجع الناس، وأن يكون أسخى الناس، قال: من أين قلت: إنه أعلم الناس ؟ قال: لانه إن لم يكن عالما بجميع حدود ا وأحكامه وشرائعه وسننه، لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود، فمن وجب عليه القطع حده، و من وجب عليه الحد قطعه، فلا يقيم حدا على ما أمر به، فيكون من حيث أراد ا صلاحا يقع فسادا. قال: فمن أين قلت: إنه معصوم من الذنوب ؟ قال: لانه إن لم يكن معصوما من الذنوب، دخل في الخطاء فلا يؤمن أن يكتم على نفسه، ويكتم على حميمه وقريبه، ولا يحتج ا عزوجل بمثل هذا على خلقه. قال: فمن أين قلت: إنه أشجع الناس ؟ قال: لانه فئة للمسلمين الذين _____